بضم يا وسكون واو وقد يهمز وفتح موحدة ففي النهاية لا يبالي به ولا يلتفت اليه لحقارته ويقال ما وصفت لم يقع
البا وكسرها وبها وويها بالسكون والفتح واصل الواو الهمزة انتهى والمفهوم من القاموس انه الهمز قال ابن
الملك لم خبرية مبتدا ومن مبين لها وخبره لا يوبه انتهى والظاهر ان الخبر هو قوله لو اقسم على الله لابره اي
لامضاه على الصدق وجعله بارا في الحلف منهم البرا بن مالك وهو اخو انس شهد احدا وما بعدها من المشاهد
وكان من الابطال الاشدا قتل من المشركين مائة مبارزة سوى من شارك فيه ولم يذكر المولف في اسمايه
رواه الترمذي والبيهقي في دلايل النبوة وكذا الضيا وعن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا
للتنبيه ان عيبتي اي خاصتي التي اوي اي اميل وارجع اليها اهل بيتي وان كرشي اي بطانتي
الانصار فاعفوا عن مسيهم واقبلوا عن وفي نسخة من محسنهم والضمير راجع الى الصنفين من اهل
البيت والانصار على حد قوله تعالى هذان خصمان اختصموا ويحتمل ان يرجع الى الاخير والاول يفهم
بالطريق الاولى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يبغض الانصار اي جميعهم او جنسهم احد يومن بالله واليوم الاخر رواه الترمذي وقال هذا
حديث حسن صحيح وعن انس عن ابي طلحة اي زوج امه قال قال لي اي بخصوصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرى بفتح الهمزة وكسر الرا وفي نسخة كما في المصابيح بكسر همزة وفتح را ابلغ قومك السلام ففي
النهاية يقال اقري فلانا السلام واقرا عليه السلام وكان حين يبلغه السلام يحمله على ان يقرا السلام
ويحيا المقرو. اقرا سلامي على فلان واقريه سلامي على عامي وفي القاموس قرا عليه السلام ابلغه كاقراه ولا يقال
اقراه الا اذا كان السلام مكتوبا وفي الصحاح فلان قرا عليك السلام واقراك السلام بمعنى واقراه القران
فهو مقري وفي المصباح قرات على زيد السلام اقراه عليه قراة واذا امرت منه قلت اقرا عليه السلام قال الاصمعي
وتعديته بنفسه خطا فلا يقال اقراه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطان انه يتعدى بنفسه
رباعيا فيقال فلان يقريك السلام فانهم اي قومك ما علمت ما موصولة اي بناء على ما علمته فيهم من الصفات
اعفة بفتح فكسر فتشديد جمع عفيف وهي خبر ان وما علمت معترضة صبر بضمتين جمع صابر كبزل وبازل
وفي نسخة بضم فتشديد مفتوحة كركع جمع راكع قال الطيبي ما موصولة والخبر محذوف اي الذي علمت منهم
انهم كذلك يتعففون عن السوال ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل ما في الحديث يقلون عند الطمع ويكثرون
عند الفزع وقال شارح ما مصدرية يعني انهم يتعففون ويتحملون مدة علمي بحالهم او في علمي بحالهم
او موصولة اي فيما علمت منهم رواه الترمذي وعن جابر ان عبدا لحاطب اي ابن ابي بلتعة جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن حاطب النار اي لكثرة
ما ظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اي حيث جزمت واكدت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية
اي ومن حضرهما لا يدخل النار جزما او رجاء ومما يدل على ايمانه خطابه في عتابه بقوله في كتابه يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الاية رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه
الاية اي قوله تعالى وان تتولوا اي ان تعرضوا وتنصرفوا وتدبروا عن الايمان بمحمد ونصرة دينه يستبدل اي
الله قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم لا خيرا منكم قالوا اي بعض الصحابة من هولا الذين ذكر الله ان تولينا استبدل بل يكونون صح
بنا ثم لا يكونوا امثالنا وفيه رد على ابن الملك حيث قال الخطاب لاعتاد يد قريش فضرب اي النبي صلى الله عليه
وسلم بيده على فخذ سلمان الفارسي وهو ابا الى قربه ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا
لتناوله رجال من الفرس بضم فسكون اي طايفة العجم مطلقا او من يكون لسانه فارسيا او من
بلده فارس وهو اقليم منه شيراز والاول اظهر لما يدل عليه الحديث الذي يليه رواه الترمذي
وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكرت الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي بالمدح

اي بالمدح او الذم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا بهم او ببعضهم شك من الراوي والظاهر ان المراد بهم
بمجموعهم فلا ينافي قوله او بعضهم اوثق اي ارجى في الاعتماد على طلب الدين مني بكم او ببعضكم قيل فيه
تفضيل الاعاجم اقول والظاهر ان هذا مقتبس من قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما
كانوا به مومنين ومن قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي ومن الاية
السابقة هذا قال المظهر انا مبتدا واوثق خبره ومني صلة اوثق والبا في بهم مفعوله والعطف عليهم
والبا في بكم مفعول فعل مقدر يدل عليه اوثق واو في او ببعضكم عطف على بكم امتعلق ايضا باوثق اذ هو
في قوة الوثوق وزيادة فكانه قال جاز ان يعمل في مفعولين او باحدهما على الاول والمعنى وثوقي
واعتمادي بهم او ببعضهم اكثر من وثوقي بكم او ببعضكم قال الطيبي الاول من باب العطف على السياق
والثاني من باب العطف على التقدير والمخاطبون بقوله بكم او ببعضكم قوم مخصوصون دعوا الى الانفاق
في سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتانيب والتعيير عليهم ويدل عليه قوله تعالى في الحديث
السابق وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فانه جا عقب قوله تعالى ها انتم هولا تدعون لتنفقوا
في سبيل الله فمنكم من يبخل يعني انتم هولا المشاهدون الموصوفون بعد ما رسمناكم الاحوال وعلمكم بان الانفاق
في سبيل الله خير لكم تدعون اليه فتتثبطون عنه وتتولون فان استمر توليكم يستبدل الله قوما غيركم
يبذلون ارواحهم واموالهم في سبيل الله ولا يكونوا امثالكم في الشح المبالغ فهو تعريض وبعث لهم
على الانفاق فلا يلزم منه التفضيل قلت ان كان مراده انه لا يلزم التفضيل مطلقا فهو خلاف
الكتاب والسنة مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان كان مراده انه لا يلزم التفضيل
المطلق فهو صحيح اذ يدل على انهم في بعض الصفات افضل من العرب ولا يبعد ان يوجد في المفضول
زيادة فضيلة بالنسبة الى بعض فضايل الفاضل فجنس العرب افضل من جنس العجم بلا شبهة
وانما الكلام في بعض الافراد والله اعلم بالعباد رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي سبعة نجبا بالاضافة سبعة
رقبا على وزن فعلا جمع والنجيب هو الكريم المختار والرقيب الحافظ على الاقتدار والمراد بهم الموجودون
في زمن كل نبي لقوله واعطيت انا اربعة عشر اي نجيبا رقيبا بطريق الضعف تفضلا قلنا من هم
اي الاربعة عشر قال انا قال الطيبي فاعل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وانا ضمير علي رضي الله عنه يعني هو
عبارة عنه نقله بالمعنى اي بقوله انا وابناي اي الحسنان وجعفر اي اخو علي وحمزة قال المولف حمزة
بن عبد المطلب يكنى ابا عمارة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما
ثويبة مولاة ابي لهب وهو اسد الله اسلم قديما في السنة الثانية من المبعث وقيل بل كان اسلام حمزة
بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنة السادسة فاعز الله الاسلام باسلامه
وشهد بدرا واستشهد يوم احد وحشي بن حرب وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع سنين قال ابن عبد البر ولا يصح هذا عندي لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
ثويبة ارضعتهما في زمانين وقيل كان اسن منه بسنتين روى عنه علي والعباس وزيد
بن حارثة انتهى وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو
ذر والمقداد وقد تقدم تراجمهم والواو لمطلق الجمع رواه الترمذي وعن خالد بن الوليد قال
المولف مخزومي وامه لبابة الصغرى اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان احد اشراف
قريش في الجاهلية سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله مات سنة احدى وعشرين وروى
عنه عمر بن الخطاب وروى عنه ابن خالته ابن عباس وعلقمة وجبير بن نفير قال كان بيني وبين

Copyright © King Saud University